

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى ولا تبدل لكلماتي فيه خمسة أقوال .

أحدها لا خلف لمواعيده قاله ابن عباس .

والثاني لا تبدل لما أخبر به وما أمر به قاله الزجاج .

والثالث لا تبدل لحكوماته وأقصيته النافذة في عباده فعبرت الكلمات عن هذا المعنى كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين أي وجب ما قضى عليهم فعلى هذا القول والذي قبله يكون المعنى لا تبدل لحكم كلماتي ولا ناقض لما حكم به وقد حكم بنصر أنبيائه بقوله لأغلبن أنا ورسلي .

والرابع أن معنى الكلام معنى النهي وإن كان ظاهره الإخبار فالمعنى لا يبدلن أحد كلماتي فهو كقوله لا ريب فيه .

والخامس أن المعنى لا يقدر أحد على تبديل كلامي وإن زخرف واجتهد لأن الله تعالى صانه برصين اللفظ وقويم الحكم أن يختلط بألفاظ أهل الزيغ ذكر هذه الأقوال الثلاثة ابن الأنباري .

قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين أي فيما صبروا عليه من الأذى فنصروا وقيل إن من صلة .

وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبثغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين